

أحاديث الصيام 7

سامي بن محمد الصقير

فما ارتدت في رباكم الطغى شمس وصافح زهرا شمس وصافح زهرا روضة الماء تلك المساجد كأنها بالهدى فجر واضواء الصالحون ومن يكفر مآثرهم. بدت على وجههم بشرى بدت على وجههم بشرى - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد فقد توقف بنا الكلام في الحلقة السابقة على ما يتعلق بالرخص - [00:01:02](#)

وحكم الاخذ بها والرخصة قد عرفها الاصوليون بانها ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح والاولى والاحسن ان تعرف

الرخصة بانها التسهيل لسبب اما باسقاط واجب واما بفعل محرم. بمعنى ان الانسان يرخص له ان يترك واجبا من الواجبات -

[00:01:22](#)

او ان يفعل محرما من المحرمات لسبب من الاسباب والرخص بالشريعة تنقسم الى ثلاثة اقسام رخصة واجبة بمعنى ان الانسان يجب

عليه ان يأخذ بها ويأثم بتركها وعدم الاخذ بها - [00:01:48](#)

ومثال ذلك اكل الميتة عند الاضطرار فاذا اضطر الانسان الى اكل الميتة بان كان في مخمصة فانه يجب عليه ان يأكل من هذه الميتة

وذلك لانه ينقذ نفسه من الهلاك - [00:02:07](#)

كذلك ايضا العدول الى التيمم عند عدم الماء او عند التبرر باستعماله فانه يجب على الانسان اذا عدم الماء ان يستعمل ان يتطهر

بالتيمم قال الله عز وجل فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا - [00:02:24](#)

هذا النوع من الرخص رخصة واجبة بمعنى انه يجب على الانسان ان يأخذ بهذه الرخصة ويحرم عليه ان يتركها. القسم الثاني من

اقسام الرخص رخصة مستحبة بمعنى انه يستحب للانسان ان يأخذ بهذه الرخصة ولا يجب - [00:02:45](#)

ومن امثلة الرخصة المستحبة الفطر للانسان في حال السفر فاذا سافر انسان في نهار رمضان فانه يجوز له بل يستحب له ان يفطر اذا

كان عليه نوع من المشقة والقسم الثالث من اقسام الرخص - [00:03:06](#)

رخصة مباحة اي يباح للانسان ان يترخص بهذه الرخصة ولكن فعلها وتركها على حد سواء ومن امثلة ذلك الرخصة في العرايا وهي

بيع التمر بالرطب على رؤوس النخل والرخصة في اتخاذ الانف من الذهب - [00:03:26](#)

وكذلك الرخصة في لبس الحرير لمن به حكة وما اشبه ذلك ثم قال المؤلف رحمه الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع

النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر. قال فنزلنا منزلا في يوم حار - [00:03:49](#)

واكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس بيده قال رضي الله عنه فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا

الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر - [00:04:12](#)

هذا الحديث يقول انس رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وهذا السفر لعله في غزوة الفتح في السنة الثامنة

من الهجرة قال فنزلنا منزلا. نعم. يقول فمنا الصائم ومنا المفطر. يعني من الصحابة من صام - [00:04:35](#)

ومنهم من افطر اما من افطر فقد اخذ بالرخصة في قوله تبارك وتعالى فمن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر واما من صام

فقد فعل ما هو جائز ومباح وسيأتي ان شاء الله تعالى التفصيل في ذلك - [00:04:56](#)

قال فنزلنا منزلا اي مكانا للنزول ولم يبين هذا المنزل ما هو؟ قال في يوم حار يعني شديد الحرارة. يقول رضي الله عنه واكثرنا ظلا

صاحب الكساء اكثرنا ظلا اي اوسعنا - [00:05:16](#)

ظلا صاحب الكساء اي صاحب الثوب الذي ينشره فوق رأسه ويضعه فوق رأسه لاجل ان يتقي به من الشمس قال فما من يتقي الشمس بيده منا يعني من الصحابة من يتقي الشمس بيده يعني يتوقى الشمس بان يضع يده على رأسه لاجل ان تقيه من الشمس - [00:05:34](#)

قال فسقط الصوام اي وقعوا على الارض بسبب ما اصابهم من الضعف بسبب الجوع والعطش اه فسقط الصوام وقام المفطرون فضرَبوا الابنية. قالوا وقام المفطرون اي نهضوا الى العمل فضاربوا الابنية - [00:05:59](#)
اين صابوا الخيام والابنية جمع بناء وهي وهي البيوت التي يسكنها العرب في الصحراء والقبة وما اشبه ذلك يقول رضي الله عنه بنوا الابنية وسقوا الركاب يعني سقوا الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر - [00:06:21](#)
ذهب المفطرون اليوم بالاجر اي اختصوا في الاجر اي بالثواب فكأن اجر الصائمين ان غمر في جانب اجور هؤلاء الذين افطروا وقاموا بهذا العمل من نصب الخيام وسقي كتاب - [00:06:51](#)

هذا الحديث فيه فوائد منها اولا جواز الفطر والصوم للمسافر في رمضان فيجوز للمسافر في رمضان كما تقدم ان يصوم وان يفطر لان النبي صلى الله عليه وسلم اقر الصحابة على ذلك. اقر من صام واقر من افطر - [00:07:11](#)
وفيه ايضا دليل على ان الفطر ان الفطر افضل من الصوم اذا كان فيه مصلحة لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذين افطروا انهم قد ذهبوا لاجر وذلك لان الصوم مصلحته - [00:07:32](#)

تعود الى صاحبه فقط واما الفطر فان المصلحة فيه تتعدى الى غيره ويتفرع على هذه المسألة او على هذه الفائدة فائدة اخرى وهي ان العمل الذي يتعدى نفعه افضل من العمل القاصر - [00:07:52](#)
وهو كذلك فكل عمل يتعدى نفعه فانه افضل واكثر ثوابا واكثر اجرا من العمل الذي يقتصر صاحبه فيه على او او تعود مصلحته على نفس الفاعل بل ان الانسان يثاب - [00:08:11](#)

على العمل الذي يتعدى نفعه وان لم ينوي ذلك قال الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الاصلاح بين الناس فيه خير. ثم قال عز وجل ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما - [00:08:29](#)
فدل ذلك على انني ان الاصلاح بين الناس وكل ما يتعدى نفعه ان الانسان يثاب عليه وان لم ينوي فان نوى ازاد اجرا وثوابا. فتكون النية في العمل المتعدي تكون النية شرطا لزيادة الثواب - [00:08:54](#)

وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرا فيأكل منه انسان او طير او بهيمة الا كان له اجر فاثبت الرسول عليه الصلاة والسلام الاجر لمن زرع زرا او غرس غرسا مع ان الذي يزرع او يغرس لا يطراً على باله حينما - [00:09:14](#)
آ يغرس او يزرع ان يأكل منه انسان او طير او بهيمة. لكن لما كان هذا العمل مما يتعدى نفعه اتيب الانسان عليه وفي هذا الحديث ايضا دليل على فضيلة - [00:09:36](#)

خدمة الاصحاب في السفر وانها من الدين ومن الرجولة ومن الشهامة. لقوله عليه الصلاة والسلام ذهب المفطرون اليوم بالاجر. وانما قال ذلك لما قاموا به من هذا العمل الذي هو الذي فيه خدمة لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان التوقي من اسباب الضرر لا - [00:09:51](#)

في التوكل وذلك لقوله فما من يتقي الشمس بيده وفي قوله ايضا واكثرنا ظلا صاحب الكساء وقد تقدم ان فعل الاسباب التي تقى الانسان من الضرر لا تنافي التوكل على الله عز وجل - [00:10:16](#)

لان التوكل على الله تبارك وتعالى هو الاعتماد عليه. بل صدق الاعتماد عليه مع فعل الاسباب الرسول عليه الصلاة والسلام كان يلبس الدروع في الحرب ولم يعتمد على نفسه او على حماية الله عز وجل له فعلا للاسباب - [00:10:36](#)

وفي هذا الحديث ايضا الدليل على ان الثواب على الاعمال الصالحة تكون بحسب مصالحها فكلما كان العمل الصالح اعظم مصلحة واكثر واكثر منفعة كلما كان ثوابه اكثر وفيه ايضا دليل على انه - [00:10:58](#)

اذا تعارضت المصالح فانه يقدم الاعلى منها. فالمصالح اذا اجتمعت وتعارضت بحيث لم يتمكن الانسان من فعل المصلحتين معا فانه

ينظر الى اعلى المصلحتين ويفعل ووجه ذلك ابن الحديث ان الصيام مصلحة. ولكن هذه المصلحة - [00:11:21](#) تربو عليها مصلحة الفطر الذي تعدى نفعه فالصوم مصلحة وما قام به المفطرون مصلحة. وهذه المسطحة اعلى فتقدم وفيه ايضا دليل على مشروعية التشجيع على العمل الصالح والتشجيع على العمل الصالح - [00:11:43](#) كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ذهب المفطرون اليوم بالاجر فمن عمل عملا صالحا فانه يشجع ويرغب في ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من صنع اليكم معروفا فكافئوه - [00:12:07](#) فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا فادعوا له حتى تروا وفي رواية حتى تروا انكم قد كافأتموه. وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم اه ان يكافى من صنع معروفا تشجيعا له على صنيعه وعلى عمله وايضا دفعا للمنة - [00:12:27](#) ان الانسان اذا كافأ من فعل من فعل معروفا واسدى معروفا اليه دفع منته بذلك والى هنا ينتهي الكلام في هذه الحلقة على ما يتعلق بالحديث الصيام من كتاب عمدة الاحكام ونستكمل بقية - [00:12:49](#) الكلام على الاحاديث في الحلقة القادمة ان شاء الله اسأل الله عز وجل ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح انه جواد كريم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:13:07](#) محمد وعلى اله وصحبه اجمعين فما ارتدت في رباكم شمس وصافح زهرا تلك المساجد فجر واضواء بدت على وجههم بشرى بدت على وجههم بشرى - [00:13:21](#)